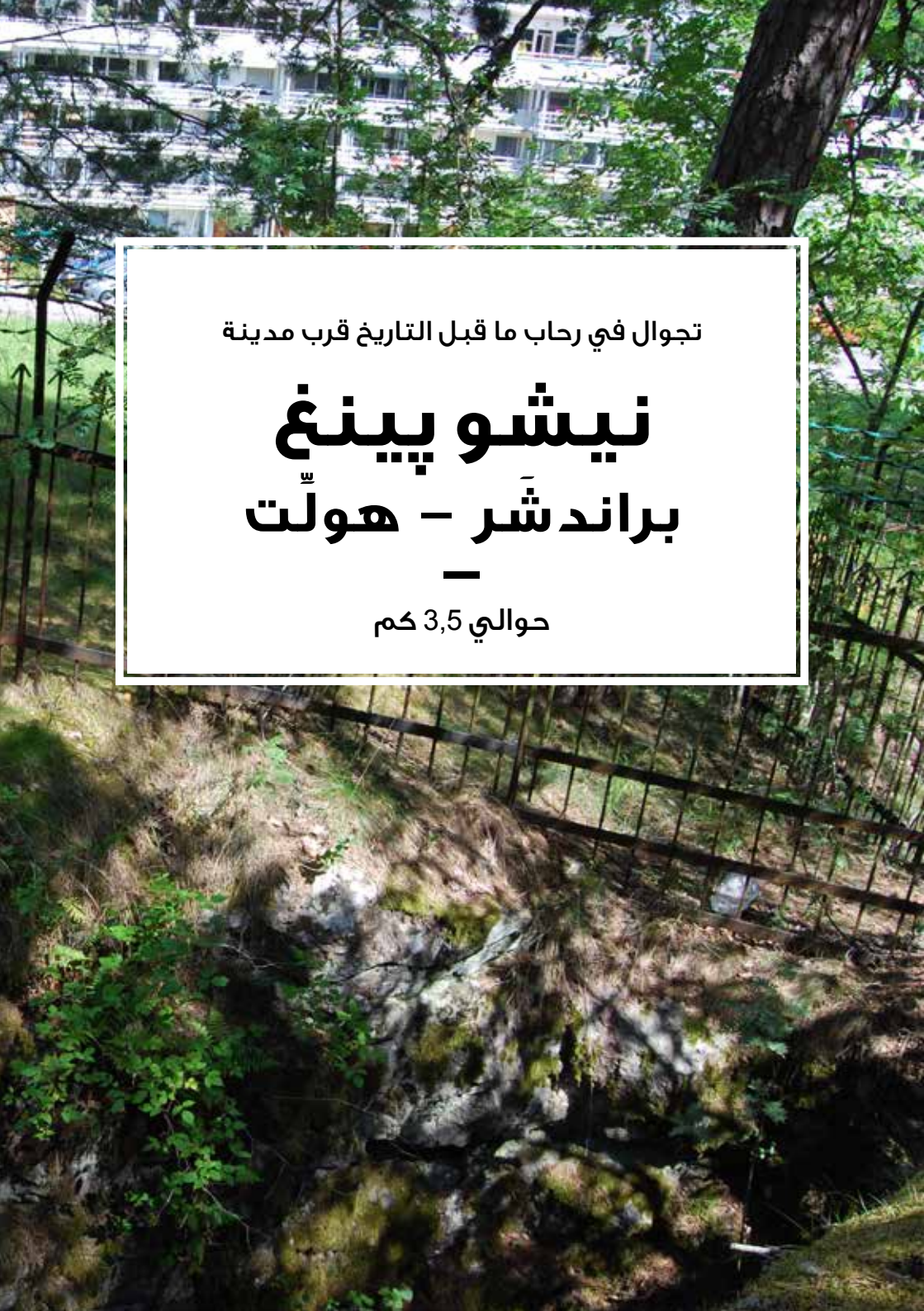

تجوال في رحاب ما قبل التاريخ قرب مدينة

نيشو پينغ

براندشَر – هولّت

—

حوالي 3,5 كم

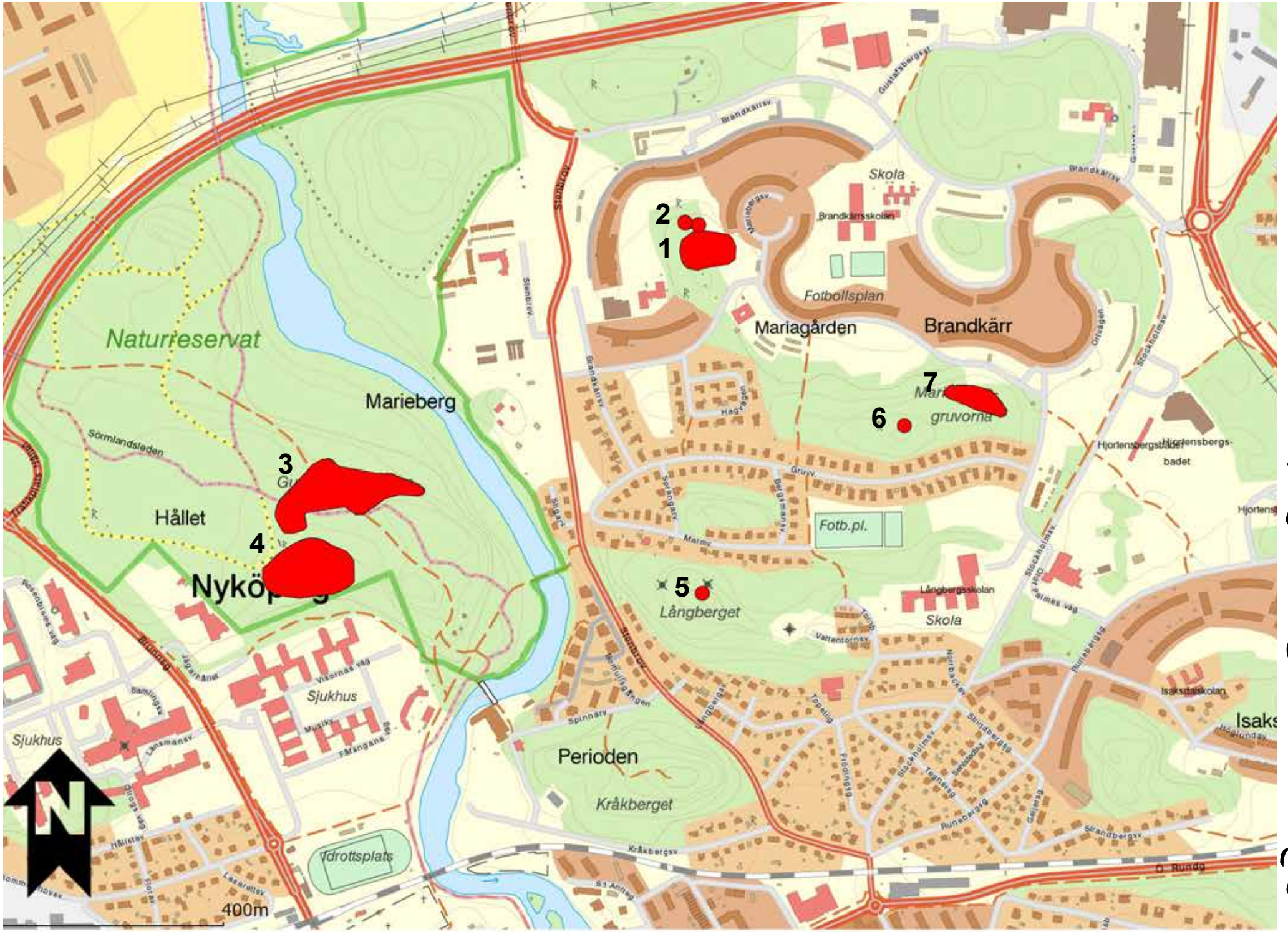

المواقع 1 – 7، مناطق ذات آثار قديمة

المـوقــع 1

براندشَرّ

توجد في وسط المنطقة السكنية براندشَرّ Brandkärr هضبة، وعلى تلك الهضبة كانت هناك مزرعة اسمها Brandakaer. وهذه المرزعة معروفة منذ العصور الوسطى من خلال الاكتشافات القديمة، وهي موجودة في الخرائط في حدود الفترة القرن السابع عشر وحتى بداية القرن التاسع عشر. ويبدو أن العمل في المزرعة توقف في عام 1900.

منذ العصر البرونزي على الأقل (أي منذ 4000 سنة تقريباً) كان الفلاحون في السويد يستخدمون محاريث خشبية لحرث التربة قبل زرعها. وبدأ الفلاحون في عصر الڤايكينغ باستخدام المحراث المعدني، ولكن انتشاره كان بطيئاً. ومع انتهاء فترة القرن التاسع عشر أصبحت المحاريث المعدنية أداة شائعة في الأعمال الزراعية في السويد.

خريطة تاريخية من عام 1670. تبدو Brandkärr في أعلى وسط الصورة إلى جانب منطقة الغابة.
تصوير: LANTMÄTERIVERKET

فلاح من مصر من عام 1200 تقريباً قبل الميلاد.
الصورة: ALAMY STOCK PHOTO

نقوش على الصخور لفلّاح من العصر البرونزي، منذ عام 2000 تقريباً قبل الميلاد.
الصورة: VÄRLDENS BILDER

المـوقــع 2

قبور من العصر الحديدي

يوجد في بلدية نيشوپينغ Nyköping حوالي 4500 قبر ومقبرة معروفة وقائمة منذ العصر الحديدي وحتى الآن. وعلى الهضبة نفسها التي كانت مزرعة براندشَر Brandkärr عليها، توجد بعض قبور العصر الحديدي مخبأة قليلاً بالعشب والأغصان. ويبلغ عمر تلك القبور 1000 سنة تقريباً، أي منذ العصر الذي نسميه عصر الڤايكينغ. ومن المحتمل أن هذه القبور كانت جزءاً من مقبرة كبيرة تعرّضت للدمار عند بناء المزرعة في ذلك المكان.

غالباً ما تبدو القبور هكذا عندما يحفر علماء الآثار بحذر من أجل إظهارها، وبعد إزالة كل ما تراكم عليها من أعشاب وتربة عبر الزمن.
تصوير: JONAS WIKBORG, SOCIETAS ARCHAEOLOGICA UPSALIENSIS

أحد القبور الموجودة في الأراضي التي كانت مأهولة في براندشر Brandkärr.

أجزاء من مشط مصنوع من العظام أو من القرون يعود إلى عصر الڤايكينغ.
تصوير: CAMILLA EKBLOM, STIFTELSEN KULTURMILJÖVÅRD

كان حرق الموتى أمراً شائعاً خلال العصر الحديدي. ومع انتهاء عصر الڤايكينغ، الذي يُعتبر الجزء الأخير من العصر الحديدي، بدأ الناس يدفنون أمواتهم في توابيت بدلاً من حرقها. وربما يكون السبب وراء ذلك هو أن الناس بدأوا يهجرون معتقداتهم الوثنية ويعتنقوا الدين المسيحي.

كان الموتى طيلة العصر الحديدي يحصلون على هدايا مختلفة يصطحبونها معهم إلى قبورهم. وقد تكون هذه الهدايا طعاماً – لحماً أو سمكاً – في جرّة فخارية، وكذلك أغراضاً شخصية مثل مشط أو ملقط أو سكين حلاقة أو قلادة أو خرز أو حلي أخرى.

من الاكتشافات الأثرية التي تم العثور عليها في قبور الرجال من عصر الڤايكينغ كانت هناك قلادات مصنوعة من الحديد مع تعليقات على شكل مطرقة ثور، أما في قبور النساء فتم العثور على خرز زجاجي بألوان مختلفة. وغالباً ما كان الخرز مستورداً من الشرق الأوسط.

يتميز عصر الڤايكينغ بالأسفار التي قام بها الڤايكينغ. وكانت الغاية الأساسية من تلك الأسفار هي التجارة بالسلع. ولكن الڤايكينغ كانوا مشهورين أيضاً بنهب القرى والأديرة. وقد سافروا نحو الغرب إلى إنگلترا، ونحو الشرق إلى المدينة الكبرى (القسطنطينية سابقاً، اسطنبول في تركيا حالياً). وكانوا يحملون معهم الفرو والعسل والعبيد ويستبدلونها بالفضة والخرز الزجاجي.

طوق من مطارق الإله ثور من عصر الڤايكينغ.
الصورة: HISTORISKA MUSEET

كنز من الفضة من عصر الڤايكينغ.
تصوير: GABRIEL HILDEBRAND, KUNGLIGA MYNTKABINETTET

خرز الڤايكينغ من بيركا Birka.
الصورة: STATENS HISTORISKA MUSEER

المـوقـع 3

منجم غوستاڤ آدولف

عُثر بالقرب من مدينة نيشوپينغ Nyköping على العديد من المناجم الكبيرة في الجبال. وفي هولّيت Hållet قرب المشفى، توجد حفرة لمنجم بعمق سبعة أمتار. ويسمى هذا بمنجم غوستاڤ آدولف Gustaf Adolf-gruvan. وكانت هناك حفرات مناجم عديدة في الجوار، ولكنها امتلأت مرة أخرى. وكان الناس يستخرجون من المناجم الحديد والرصاص والفضة، منذ القرن السادس عشر على الأقل.

كان الإنسان فيما مضى يكسر الجبال عن طريق تفكيك الصخور بالحرارة. ويعني ذلك أنهم كانوا يشعلون النيران على الجبل أو في داخل حفرة المنجم. وبعد أن يبرد الحجر يُصبح هشاً وينكسر. وعندئذ يمكن الوصول إلى المعادن الثمينة الموجودة فيه.

منجم غوستاڤ آدولف **Gustaf Adolfgruvan**.

خريطة نيشوپينغ الجيولوجية من عام 1867.
© SVERIGES GEOLOGISKA UNDERSÖKNING

المـوقـع 4

العصر الحجري

قبل ما يقرب من 5000 سنة كان السكان المعتاشون على صيد السمك يسكنون على المنحدر الجنوبي الرملي فوق المشفى. وكان منسوب البحر أعلى بحوالي 25 متراً عما هو عليه اليوم في المنطقة التي تقع فيها نيشوپينغ Nyköping. ويسمّي علماء الآثار هذه المجموعة السكانية باسم (خزّافي الثغور)؛ لأن الجرّات الفخّارية الكبيرة التي كانوا يصنعونها كانت مزيّنة بثغور.

كان خزّافو الثغور يستخدمون مناطق السكن الساحلية خلال فصل الربيع في أغلب الأحيان، ولكنهم كانوا يعودون إليها عاماً بعد عام من أجل صيد السمك وعجل البحر. وعثر علماء الآثار على كميات كبيرة من بقايا الطعام ومن شظايا الفخار التي خلّفها إنسان العصر الحجري.

منسوب البحر قبل 5000 سنة.

جرّة من صنع خزّافي الثغور.
رسم إعادة التصميم: BRITTA KIHLSTEDT

شظيّة فخارية من موقع سيتيستا Sittesta.
تصوير: HANNA LARSSON, UV-MITT/ARKEOLOGERNA

المـوقــعان 5 و6

قبور على الجبل

قبل حوالي 2500 سنة تم بناء قبر صغير وبسيط – ضريح حجري – مباشرة على صخرة مستوية مع إطلالة جميلة من أعلى جبل لونغباريت Långberget. ولم يَعُد هناك الكثير من الضريح الحجري، ولكن يبدو أنه لم يكن أكبر بكثير مما هو عليه الآن. وتحت شجرة صنوبر على قمة الجبل بالقرب من منحدر الزلاجات سانت موريتس Sankt Moritz يوجد ضريح حجري صغير مشابه لذلك الضريح. ومن الشائع وجود هذا النوع من الأضرحة الحجرية الصغيرة في مقابر ما قبل التاريخ في المناطق الساحلية السويدية. وغالباً ما نجدها على قمة أحد الجبال. وربما كان لها دور آخر عدا عن كونها مقابر، إذ يمكن أن تكون بمثابة علامات ترسم الحدود ما بين مختلف المناطق التي يعيش الناس فيها.

هناك نوع آخر من القبور التي بناها الإنسان على قمم الجبال في العصر البرونزي، ألا وهي تكويم الأحجار الكبيرة على القبور. وقد جرى بناؤها منذ ما يقرب من 3500 سنة.

ضريح حجري مكسو بالأعشاب على جبل لونغباريت Långberget.

كوم من الحجارة على قبر في الغابة شمال إيكينسبَري Ekensberg في نيشوبينغ Nyköping.

هكذا يمكن أن يبدو النوع البسيط من القبور الموجودة على جبل لونغباريت Långberget بعد أن يقوم علماء الآثار بإزالة الأعشاب والأتربة.

الصورة: ARKEOLOGIKONSULT

المـوقــع 7

مناجم ماريِبرَي

في الجبل الواقع جنوب المنطقة السكنية براندشَر Brandkärr، توجد ثغور عميقة مملوءة بالماء. وهذه الثغور هي بقايا مناجم ماريبَري Marieberg التي كان الإنسان يستخرج خامات الحديد منها في القرن السابع عشر وحتى عشرينيات القرن الفائت.

كان جميع أفراد الأسرة يشاركون في العمل المُضني في المنجم. وكان العمل يستمر 11 – 12 ساعة يومياً. وكان الرجال يعملون أكثر في الممرات أسفل المنجم، حيث كانوا يقومون بتكسير الجبل ونقل الأحجار إلى الأعلى خارج المنجم. أما النساء فكنّ غالباً ما يقمن بأعمال فرز الحجارة الثقيلة في أكوام مختلفة. وتوجد في المنطقة المحيطة بمناجم ماريبَري Marieberg العديد من أكوام المكبّات الضخمة تحتوي على ما تبقى من الأحجار المرمية.

كان الأطفال أيضاً يقدمون المساعدة، حيث كان من الممكن مثلاً أن يبدأ الصبي في حمل الفحم، كعامل فحم، منذ سن الثانية عشرة.

كانت الممرات الموجودة في أسفل المنجم غالباً ما تحتاج إلى دعامات ضخمة من جذوع الشجر كيلا ينهار الجبل.
التصوير: LOTTA LUND

يوجد اليوم سياج حديدي حول حفر المنجم عند مناجم ماريبَري Marieberg.

تساؤلات

1. كيف كانت تبدو الحياة اليومية منذ 500 سنة ومنذ 100 سنة في براندشَر Brandkärr والمزارع الأخرى حول نيشوپينغ Nyköping؟
2. لماذا كان الكثير من الناس، منذ العصور الوسطى، يفضّلون السكن في المدن بدلاً من العيش على ما تجود به الأرض عليهم؟
3. ما المقصود من وضع الهدايا مع المتوفى في القبر؟
4. لماذا كان بعض الموتى يُدفنون ومعهم هدايا ثمينة، في حين أن البعض الآخر لا يُدفن معهم أي هدايا؟
5. ماذا يعني عثور علماء الآثار على عملات نقدية في قبور الڤايكينغ تعود إلى الدولة البيزنطية والخلافة الإسلامية وغيرهما؟
6. لماذا اختار الكثير من الناس في العصر الحجري أن يعتاشوا على ما تجود به الأرض عليهم بدلاً من العيش كبدو رُحَّل يعتاشون على جمع الطعام وصيد الحيوانات والأسماك؟
7. كيف تسير الأمور عندما يتم توزيع مهام العمل الى اعمال رجالية وأعمال نسائية، وماذا يحدث لو لم يتم ذلك التوزيع؟

أين توجد الآثار؟

يمكنك باستخدام خدمة البحث على الانترنت Fornsök لدى مجلس الإرث الوطني السويدي Riksantikvarieämbetet أن تحصل على معلومات عن كل الآثار المعروفة والمسجلة وغيرها من الآثار الثقافية التاريخية في السويد، سواء برّاً أو في الماء. يجري تحديث السجل بمعلومات جديدة يومياً www.fornsok.se.

قاموس مصطلحات

معتقدات آسا Asatro دين أو عبادة تتضمن العديد من الآلهة

مكان سكن Boplats مكان عاش فيه الناس الناس سابقاً أو يعيشون فيه حالياً

العصر البرونزي Bronsålder الفترة من عام 1800 وحتى 500 قبل الميلاد

قطعة أرض قرية Bytomt مكان كانت توجد فيه قرية سابقاً ولم تَعُد موجودة الآن

آثار Fornlämning بقايا تدلّ على وجود نشاط بشري في الزمن الماضي

مقبرة/مدفن Gravfält مجموعة من القبور

منجم Gruva مكان العمل الذي يجري فيه استخراج المعادن الخام، وغالباً ما يكون حفرة عميقة في جبل

نقوش صخرية Hällristning صور أو رموز منقوشة على صخور مستوية

مرتفع Hög تلة ترابية تغطي قبوراً

العصر الحديدي Järnålder الفترة من عام 500 قبل الميلاد وحتى عام 1050 بعد الميلاد

فخّار Keramik طين محروق لصناعة الأواني مثلاً

شظايا فخارية Keramikskärvor قطع صغيرة من الفخار

صخر معدني Malm جبل يحتوي على معادن يُستفاد من استخراجها

بدوي Nomad الشخص الذي يرتحل ولا يمتهن الزراعة

محراث Plog أداة من أجل حرث الأرض وتقليب التربة

كوم حجارة Röse قبر مُغطى بأكوام من الحجارة

ضريح حجري Stensättning قبر مُغطى بأكوام من الحجارة المسطحة

العصر الحجري Stenålder الفترة السابقة لعام 1800 قبل الميلاد

مكان سكن ساحلي Strandboplats مكان بالقرب من الساحل عاش فيه الناس سابقاً أو يعيشون فيه حالياً

مطرقة ثور Torshammare رمز وثني لإله آسر؛ ثور

ڤايكينغ Viking شخص عاش بين عام 800 و1050 بعد الميلاد

عصر الڤايكينغ Vikingatiden الفترة من عام 800 وحتى 1050 بعد الميلاد، الفترة الأخيرة من العصر الحديدي

محراث خشبي Årder أداة كانت تُستخدم لشق التربة وصنع أخاديد فيها

كل الآثار في السويد محمّية من خلال قانون البيئة الثقافية.
وهو ما يعني أنه يُمنع اتلاف المواقع الأثرية عبر الحفر فيها. والهدف من حماية الآثار هو منح الجميع إمكانية التعرف على التاريخ الذي ترويه الآثار الآن وفي المستقبل.

LÄNSSTYRELSEN
Södermanlands län

الشروط المتعلقة بجميع الخرائط (في حالة عدم ذكر ما يخالف ذلك):
مجلس محافظة سودرمانلاند Södermanland، معلومات أولية
خريطة أولية، GSD Fastighetskartan – Lantmäteriet
مصدر الصور: مجلس المحافظة (إن لم يُذكر خلاف ذلك)
الترجمة Space 360 AB
الشكل والإنتاج: kream.se
2019